

الضبط الإنفعالي ومهارات الفهم القرائي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية
**emotional control and reading comprehension skills among
primary school students**

شراية عبد الرحمان^{1*}، دليل سميحة²

¹ جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، che.abdederahman@univ-adrar.edu.dz

² جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، Samihaortho@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/14 تاريخ القبول: 2023 /09/25 تاريخ النشر: 2023 /09/30

ملخص:

إن القراءة والكتابة من أسس التعلم الصحيح، ولا تعد قراءة ترديد ما هو مسموع أو مقروء بغير استيعاب وفهم لمضامينه، وأهم ما يتعلمه الطفل في المرحلة الابتدائية فهم ما يقرأه، ولكن تدرج الطفل في السن يعني تدرجه في فهم انفعالاته وضبطها وكيفية التعبير عنها وتأثيرها على مستوى فهمه لما يقرأه وعليه جاء تطبيق اختبار يتناول أثر الضبط الانفعالي على الفهم القرائي، باعتماد المنهجين التحريبي والوصفي على أربعة أقسام للسنة الثالثة ابتدائي، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط بين الضبط الانفعالي والفهم القرائي لدى عينة الدراسة. كلمات مفتاحية: : قراءة؛ فهم؛ ضبط؛ إنفعال؛ فهم قرائي؛ ضبط إنفعالي.

Abstract:

Abstract: Reading and writing is one of the foundations of correct learning, and reading is not considered repeating what is heard or read without understanding and understanding its contents. And its impact on the level of his understanding of what he reads, and accordingly, a test was applied that deals with the impact of emotional control on reading comprehension, by adopting the experimental and descriptive approaches on four sections for the third year of primary school, and the study concluded that there is no correlation between emotional control and reading comprehension among the study sample. Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: reading comprehension; control; emotion; reading comprehension; emotional control.

مقدمة:

النجاح الأكاديمي والتفوق الدراسي هدف كل فرد من المجتمع، سواء تعلق الأمر بالشخص ذاته مباشرة، أو بأبنائه، أو بالنسبة للمعلم من حيث توقعاته لنجاح تلاميذه، فهو الهدف الأساسي لتحقيق الغاية الكبرى والمتمثلة في تكوين إنسان منتج ومبدع، ويمثل محصلة ونتيجة للمجهود المبذول، كما يمكن المعلم من الارتياح لكون المجهود الذي بذله لم يذهب سدى، وتبدأ عملية التعليم بالنسبة للتلاميذ انطلاقاً من التعرف على الوسط الجديد، بما يمثله من شروط وضوابط والتزام بقوانين الصف، واحترام المعلمة والتلاميذ وكذلك التحكم في تسيير وتجاوز الخوف والتوتر والإحساس بالضغط أثناء العملية التعليمية، وشروطها، والتي تبدأ انطلاقاً من تعرفهم على الحروف ونطقها وكتابتها، وتحديد الفروق والتشابه الموجود بينها، وكذلك المترادفات والمتضادات من أجل فهم وإدراك المعاني المقصودة منها بشكل مباشر واضح، ودون غموض، وهو الأمر الذي ينعكس على الإجابة الصحيحة للتلميذ سواء في الامتحانات أو المناقشات داخل القسم أو الأعمال المنزلية المطلوب إنجازها، ولذلك حاول الباحث التطرق إلى تأثير ضبط الانفعالات المختلفة على مستوى التحصيل العلمي للتلميذ في مهارات فهم ما يقرؤه، عبر طرح الإشكال التالي: هل يؤثر ضبط الانفعالات المختلفة على قدرات الفهم القرائي لدى الأطفال في مرحلة بداية تعلم القراءة؟ ومحاولة الإجابة عليه باتباع المنهج الوصفي في الضبط الانفعالي عبر شبكة الملاحظة والمنهج التجريبي في الفهم القرائي والعلاقة بينهما، لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي تتراوح أعمارهم بين 08 و 10 سنوات تجمع بين المتمدرسين العاديين والتلاميذ المكررين للسنة الثالثة قصد حصر تطبيق الاختبارات المطبقة. على النحو التالي:

الفهم القرائي والضبط الانفعالي: comprehension reading and emotoinal

:regulation

يمثل الفهم القرائي أساس عملية التعلم، فبدون فهم نخلط بين المفاهيم، وبين ما هو مطلوب منا إنجازها، أو نفهم كما نتوقع نحن لا كما يجب أن نفهم، أو كما يقتضيه النص أو الفكرة، ويمثل القصور في عملية الفهم القرائي أحد العوامل المتسببة في الرسوب الدراسي، والفشل الدراسي، والتخلي عن المدرسة، أو أحد أسباب الإحالة لمراكز التربية الخاصة، أو العيادات النفسية، كما يمثل نتيجة للقصور في عملية التحكم، وضبط الانفعالات وعليه فمهارات الفهم

القرائي لا تعد مطلباً أكاديمياً فحسب بل ضرورة نفسية اجتماعية ومهنية، تتطلب قدرة ومهارة في عملية الضبط والتحكم الانفعالي.

الضبط الانفعالي: emotoinal regulation

هو مجموعة من العمليات النفسية يسعى من خلالها الفرد إلى ضبط وتعديل الاستجابة الانفعالية وهذا لما يتطلبه الموقف أو المحيط من استجابات مقبولة اجتماعياً، أو لتحقيق جملة من الأهداف، وتتلخص المظاهر الانفعالية في المدرسة الابتدائية بشكل عام، حول بعض السلوكيات والمظاهر التي تلاحظ بشكل مباشر على التلميذ والتي تتركز حول سلوك الاستحسان والاستهجان، أو النفور أو الكذب والغيرة، هذه السلوكيات التي في الغالب سلوكيات مكتسبة، ولا يتمكن التلميذ من كبجها لافتقاره لميكانيزمات الضبط، والتي يمكن أن تعيق عملية التعلم بشكل عام، والفهم القرائي بشكل خاص (معلمين، 2021-2022).

مفهوم الضبط الانفعالي: عرفه كروس (gross, 1998) على أساس أنه "العمليات التي يقوم الأفراد من خلالها بالتأثير على انفعالاتهم عندما يتطلب الأمر ذلك" وأوضح (soul, oerov, & kendalld, 2002) أن كل من (cole&michel) عرفا الضبط الانفعالي على اعتباره ديناميكية تهدف إلى تعديل السلوك الانفعالي.

يشمل مفهوم الضبط الانفعالي في المرحلة الابتدائية بشكل عام وأقسام السنة الثالثة بشكل خاص، تلك القدرة على استحضار الوظائف الأساسية العليا، المتمثلة في الانتباه والإدراك والتذكر، والتي تمثل الملكات والمهارات الأساسية لعملية التعلم، والتي تضطرب في حالة اختلال التوازن النفسي وفقدان السيطرة والتحكم في الانفعال (معلمين، 2021-2022).

عرف طومسو (thompso, 1994) الضبط الانفعالي على أنه مفهوم يشير إلى جميع العمليات الجوهرية والعرضية المسؤولة عن متابعة وتقييم وتعديل ردود الأفعال الانفعالية المكثفة (الشديدة) والمؤقتة لتحقيق أحد الأهداف.

وقدم موس وآخرون (mauss, bunje, & cross, 2007) تعريفاً يصب في كل ما يبذل الأفراد من محاولات للتأثير على انفعالاتهم، وعلى الخبرة الانفعالية والتعبير عنها، ويتطلب ضبط الانفعال جانباً أو أكثر من جوانب الانفعال الذي يتضمن الاستشارة، الانتباه، التقييم الموضوعي

للخبرة، والسلوك والاستجابة السلوكية، كما أشارت (Aldao, 2010) إلى أن الضبط الانفعالي هو "تعديل الأفراد لانفعالاتهم الواعية وغير الواعية، وذلك بهدف الاستجابة بشكل مناسب لمتطلبات البيئة".

وعليه فالضبط الانفعالي هو مجموعة من العمليات التي يقوم بها الفرد، ويسعى من خلالها إلى ضبط وتعديل الاستجابة الانفعالية بما يتلاءم ويتوافق مع متطلبات البيئة الخارجية.

الضبط الانفعالي في المرحلة الابتدائية وقسم السنة الثالثة ابتدائي:

يحدد مفهوم الضبط الانفعالي في المرحلة الابتدائية بشكل عام على أنه تلك المهارة التي يتمتع بها التلميذ أثناء استقباله للمعلومة من قبل المعلم، والمتمثلة في الحضور الذهني من انتباه وإدراك، والتدرب على القدرة على الاسترجاع والتوظيف.

الفهم القرائي : comprehension reading

ويعرف الفهم القرائي على أنه: عملية عقلية يمكن الاستدلال عليها من خلال مهارات تحديد العلاقة بين المفردات (الترادفات والتضاد)، والتمييز بين المفرد والجمع، والتوليف بين الكلمات لتكوين جملة مفيدة، وفهم المادة المقروءة، وتحديد معرفة الترابطات والتسلسل المنطقي للسياق العام للنص بشكل عام، وأسئلة الاختبار بشكل خاص.

والفهم القرائي هو القدرة على معالجة النص، وفهم معناه والاندماج مع ما يعرفه القارئ بالفعل، والمهارات الأساسية المطلوبة من أجل الفهم القرائي (تيسير، د.س.ن) واعتبره عبد الباري أنه: عملية عقلية بنائية تفاعلية يمارسها القارئ من خلال محتوى قرائي، بغية استخلاصه للمعنى العام للموضوع، ويستدل على هذه العملية من خلال امتلاك القارئ لمجموعة من المؤشرات السلوكية المعبرة عن هذا الفهم ((غنيم، 2022)).

كما أن الفهم القرائي يمثل استخلاص المعنى من الرموز، وإيجاد العلاقة بينهما من خلال السياق العام للنص المقروء وتحليله واستنتاج المعاني الضمنية فيه والانتهاء من ذلك بمعرفة الفكرة العامة المطلوب إنجازها بشكل مباشر دون لبس أو خلط، كما يشمل تكوين علاقة منطقية بين الكلمات والمعنى، واستخراج المعنى المناسب من السياق، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكرها، والقدرة على استرجاعها واستخدامها في بعض الأنشطة الحاضرة ويعرفه حمدي الفرماوي

(السرطاوي وآخرون، 2013) بأنه "التعرف على الكلمات ومعناها وتجميعها في صورة وحدات فكرية، والتركيز عليها من تحقيق فهم المعنى الكامل للجملة، وإدراك الترابطات والعلاقات القائمة بين الفقرات حتى يتمكن القارئ من فهم معنى النص". فالفهم القرائي هو عملية بنائية يدرك من خلالها القارئ المحتوى والهدف المطلوب من الكاتب أو المعلم، أو هو القدرة على الفهم بعد قراءة النص.

يشار إلى الفهم القرائي في المراجع الأجنبية بأنه : العملية البنائية التي يتعلم من خلالها القارئ القدرة على الفهم بعد القراءة بطريقتي الصمت أو الصوت العالي(العيسى، د.س.ن) ويعرفه معجم علم النفس وعلوم التربية: الفهم القرائي هو المعرفة التفصيلية لفكرة، ويشير(الزيات، 1998) إلى أن الفهم القرائي هو ثاني مكون رئيسي لمهارات القراءة وقسمها إلى فكرتين هما:

التعرف على الكلمة word recognition.

الفهم القرائي reading comprehension.

1 التعرف على الكلمة:

تمثل القدرة على التعرف على الكلمات مهارة وقدرة بالغة الأهمية لقراءة المادة المطبوعة، إذ تمكن هذه المهارة القارئ من التركيز على معنى النص بغير جهد، وبطلاقة ويسر، وهو أحد أهم ملمح في المنهاج التربوي للسنة الثانية، ويعد مهارة أولية في ملمح التلميذ المنتقل للسنة الثالثة. وتشمل استراتيجيات التعرف على الكلمات كما رتبها(الزيات، 1998، صفحة 457):

-نطق الكلمات.

-مدلول الكلمات.

-دلالات السياق.

- التحليل التركيبي.

الاستراتيجيات المشتركة للتعرف على الكلمات(الزيات، 1998، صفحة 457).

2 - الفهم القرائي:

يمثل الفهم القرائي محصلة للعملية الأكاديمية التحصيلية، والأهداف والبرامج التي سطرت حسب كل مستوى تعليمي، والفهم القرائي كما ورد في مختلف الكتابات يعتمد على ثلاثة عناصر أو مكونات أساسية هي:

القارئ the reader

النص texte

السياق contexte

تعريف الفهم القرائي:

يمثل الفهم القرائي القصد والهدف من القراءة، وهو بشكل بسيط تمكن القارئ من التعرف على محتوى الرسالة المكتوبة والمعرضة عليه، عرفه بعض الباحثين(موسوعة تشخيص الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، 2000) بأنه ما يقوم به التلميذ من عمليات عقلية لإدراك ما يتضمنه النص المقروء من معاني وأفكار، والتوصل إلى استنتاجات، وتذوق النص وتطوير الأفكار المعروضة، وعرفه آخرون(حمزة، 2008) بأنه عملية عقلية يقوم بها التلميذ بالتفاعل الإيجابي مع النص المكتوب مستخدماً في ذلك خبرته السابقة في الربط الصحيح بين الرمز ومعناه، وإيجاد المعنى المناسب من السياق وتنظيم المعاني المتضمنة في النص، وتحديد الحقائق، والآراء والأفكار وتنظيمها والتمييز بينها والانتقاء من ذلك كله بخبرات جديدة يمكن له استخدامها فيما بعد في المواقف الحاضرة والمستقبلية.

والفهم القرائي عملية تفكير متعددة الأبعاد وهو عبارة عن تفاعل بين القارئ والنص والسياق وهو عملية إستراتيجية تمكن القارئ من استخلاص المعنى من النص المكتوب، وهو عملية معقدة تتطلب التنسيق لعدد من مصادر المعلومات ذات العلاقة المتبادلة.(فهم، 2001).
الفهم القرائي كلمة مركبة من شقين متصلين لتحديد معنى واحد وهو الإدراك القرائي بأشمل صورته.

الفهم هو حسن تصور المعنى في الذهن للاستنباط والتحليل.

الفهم القرائي هو عملية استنتاج وتحليل وتشفير واستيعاب المقصود من النص، فالهدف

من القراءة هو اشتقاق المعنى مما يقرأ(حسين، 2011) .

والفهم القرائي هو تكوين علاقة منطقية بين الكلمات والمعاني واستخراج المعنى المناسب من السياق وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأفكار والمعاني، واسترجاعها، واستخدامها في بعض الأنشطة الحاضرة والمستقبلية (الواحد، 2013).

الدراسات السابقة:

نظرا لأن موضوع الدراسة غير متناول خاصة في الأبحاث العربية، حيث ركزت هذه الأبحاث على الفهم القرائي كمتغير أساسي، ولم يتم ربطه سوى ببرامج مختلفة لتصحيح علله، الدراسات:

❖ دراسة حوازم عائشة والأستاذ تعاوين دين محمد، الفهم القرائي، المفهوم والتشخيص والعلاج، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 12، رقم 2 ص 518 (532) 2020. والتي خلصت إلى أن صعوبات الفهم القرائي من أكثر صعوبات التعلم التي يعاني منها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، لكون هذه الصعوبة تؤدي لصعوبات أخرى لها علاقة بعملية التعلم لدى التلميذ في مجمل المواد الدراسية، فكلما زادت الصعوبة نتج عنها فشل التلميذ وتأخره دراسيا، لذلك كانت هذه الأخيرة محل بحث ودراسة من طرف الباحثين في مجال علم النفس والتربية الخاصة أين ركزت في مجملها على الأسباب وأشكال صعوبات الفهم القرائي مع تقديم العديد من الحلول والطرق لعلاجها.

❖ دراسة عزة كامل ابراهيم السعداوي، فاعلية برنامج لتحسين صعوبة الفهم القرائي لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية باستخدام استراتيجيات الخرائط العقلية، جامعة عين شمس، مصر. وهدفت الدراسة إلى التعريف بفعالية برنامج لتحسين صعوبة الفهم القرائي لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية باستخدام استراتيجيات الخرائط العقلية، واستخدمت الباحثة اختبار الذكاء المصور (إعداد أحمد ذكي صالح)، مقياس المستوى الاجتماعي / الإقتصادي / الثقافي المطور للأسرة المصرية (إعداد محمد بيومي) واختبار الفهم القرائي (إعداد دعاء محمد حسن) ومقياس تقييم صعوبات التعلم (إعداد محمد عبد المؤمن حسين) ومقياس تقدير سلوك التلميذ (إعداد مايكل بيست ترجمة مصطفى كامل)، وبرنامج الخرائط العقلية (إعداد الباحثة)، وقد خلصت مناقشة الدراسات السابقة:

- من خلال مختلف الدراسات التي اطلع عليها الباحث والدراسات المدونة سجل أن هناك اتفاقا كبيرا بين النتائج التي توصلت لها الدراسات وفرضيات البحث الحالي التي تشير إلى:
- ✓ أهمية التعرف على مشاكل الفهم القرائي في المرحلة الابتدائية.
 - ✓ الانعكاس السلبي للفهم القرائي على التلميذ الذي يعاني من صعوبات الفهم القرائي.
 - ✓ أهمية التدخل المبكر للكشف والعلاج لصعوبات الفهم القرائي والصعوبات المصاحبة والمسببة له.

البرنامج التعليمي أو المنهاج الدراسي لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي (بن الصيد وحلفاية، 2017 / 2018):

- يشتمل الحجم الساعي الأسبوعي على 12 ساعة بيداغوجية تعليمية مقسمة إلى:
- اللغة العربية 9 ساعات.
 - الفرنسية 3 ساعات.
 - الرياضيات 4 ساعات.
- يتميز تعليم اللغة العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي بمظهرين:
- الأول: تثبيت وترسيخ المكتسبات اللغوية المحققة في السنتين الأولى والثانية.
- الثاني: دعم وإثراء هذه المكتسبات بالتوسع في تناول المفاهيم والمعطيات بالإضافة إلى التدريب على طرائق العمل والبحث عن المعلومات.
- تعلم اللغة العربية في السنة الثالثة يتجاوز مرحلة التدريب على آليات القراءة،(فك وترميز الكلمات والجمل إلى القراءة المسترسلة الواعية لنصوص متنوعة ومتوسطة الطول .
- إدراك محتويات النصوص والاستفادة منها معرفيا ووجدانيا ولغويا .
- ومن الضروري أن يتيح الدرس في هذه السنة التحكم في الرصيد اللغوي المقرر وإتاحة فرص استعماله من قبل المتعلمين في التواصل بشقيه الشفوي والكتابي وفي وضعيات ذات دلالة:

الأنشطة	عدد الحصص	الحجم الساعي
قراءة - تعبير شفوي -	08	06 ساعات
محفوظات	01	45 دقيقة
تعبير كتابي	01	45 دقيقة
نشاط الادماج وتصحيح	02	01 ساعة و 45 دقيقة

برنامج السنة الثالثة ابتدائي بعد التخفيف السنة الدراسية: بن الصيد وحلفاية، 2017 / 2018،
الصفحة 35

مجال اللغة العربية دروس القراءة كفاية المجال: يتواصل المتعلم باستعمال اللغة العربية مشافهة وكتابة:

الأهداف المميزة	مكونات الكفاية
- ينصت باهتمام لخطاب الآخر. - يؤول الخطاب استنادا إلى فرضيات. - يعبر عن فهمه لنص يقرأه قراءة صامتة وسريعة. - الإجابة عن سؤال يتعلق بمضمون النص. - يجمع قرائن لدعم الاجابة. - يحدد مكونات السرد في النص ويتبين العلاقة القائمة بين الشخصيات،الأحداث،الأزمنة والأمكنة. - يحدد الفكرة الأساسية التي أنعقد عليها النص.	يتقبل خطابا
- يبدي رأيه في المقروء بالموافقة أو المعارضة مع التعليل.	يتخذ موقفا نقديا من النص

ملصح الدخول: بن الصيد وحلفاية، 2017 / 2018، صفحة 18

يكون المتعلم عند انتقاله إلى السنة الثالثة قادرا على:

- القراءة بيسر.
- فهم نصوص قصيرة.
- إعطاء معلومات عن النص المدروس والإجابة عن الأسئلة المتعلقة به.

- التعبير شفويا عن مشاعره وتأثره وذكرياته في مواقف متنوعة.
- كتابة نصوص قصيرة ومتنوعة استجابة لوضعيات ذات دلالة يراعى فيها الرسم الصحيح للحروف والكلمات.

ملح الخروج: (بن الصيد وحلفاية، 2017 / 2018، صفحة 33) في نهاية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي يكون المتعلم قادرا على:

- القراءة المسترسلة والمعبرة لنصوص ملائمة يتراوح عدد وحداتها اللغوية بين اثنين وثلاثة
- فهم النصوص المقروءة وإعطاء معلومات عنها بطريقته الخاصة.
- تنظيم خطابه الشفوي بتوظيف جمل تامة البناء للتعبير عن المشاعر والمواقف والأفعال والواقع.
- تحرير نصوص متنوعة، يتراوح عدد أسطرها بين سبعة إلى عشرة أسطر استجابة لتعليمات واضحة أو وضعيات ذات دلالة بتوظيف موارده المختلفة.

الكفاءة الختامية لنهاية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي: يكون المتعلم قادرا على فهم وإنتاج نصوص إخبارية شفوية وكتابية متنوعة، يغلب عليها الطابع السردى.

نقد وتقييم البرنامج الخاص بالسنة الثالثة ابتدائي من خلال المنهاج التربوي:

رغم تنوع المحتوى وشموله على مختلف المهارات المطلوبة للتأهيل التعليمي للتلميذ، فإننا نجد غياب محور الفهم القرائي والتعبير عنه ب: فهم المنطوق الذي يؤدي تقريبا نفس الغرض التعليمي، ويقصد بفهم المنطوق قدرة التلميذ على الإصغاء والاستيعاب، والتحليل والاستنتاج المنطقي السليم، من خلال النص المعروض عليه سمعيا، كما أن كتب اللغة العربية تشمل عبارات فهم المنطوق من خلال تجاوب التلميذ مع أسئلة شفوية تصب في سياق النص.

ويشمل برنامج السنة الثالثة ابتدائي على سبع مقاطع تعليمية وكل مقطع تعليمي يشتمل على ثلاثة وحدات تعليمية عبارة عن نصوص مقروءة متبوعة بأسئلة على النحو التالي :

المقطع الأول: الوحدة التعليمية الأولى (الإخوان) النص المنطوق المقترح حول مائدة الطعام (بن الصيد وحلفاية، 2017 / 2018، صفحة 57).



- 1 قراءة النص: يقرأ التلميذ النص المقترح (حول مائدة الطعام).
- 2 أستمع وأجيب: س 1 : أين جلست العائلة ؟ متى جلست العائلة ؟ وماذا فعل وسيم ؟.
- 3 اختر الإجابة الصحيحة: تصرف وسيم يدل على : - اللياقة - الطيبة - الأنانية - الشرهة.

من خلال استعراض المنهاج المقرر للسنة الثالثة ابتدائي ومن خلال الأهداف التعليمية المقصودة واستنادا لملامح الدخول والخروج، يرى الباحث أن التلميذ في هذا المستوى التعليمي يملك ويتمتع بمجموعة المهارات النفسية والأكاديمية التي تؤهله للتمكن من ضبط انفعالاته، والقدرة على الفهم القرائي حسب المستوى والمحتوى الذي تمت برمجته من قبل المختصين التربويين على مستوى إدارة البرامج والمناهج التعليمية الخاصة بالمدرسة الجزائرية.

الدراسة الميدانية:

01 / الدراسة الاستطلاعية:

كما يتطلبه البحث العلمي قام الطالب الباحث بدراسة استطلاعية لجمع المعلومات والتقرب من عينة الدراسة والعاملين في حقل التعليم للأهداف التالية:

- 1 - التعرف على مجتمع وعينة البحث: معلمي وتلاميذ المرحلة الابتدائية وتلاميذ السنة الثالثة.
- 2 - التعرف على البرنامج ومنهاج التعليم.
- 3 - جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات لبناء أدوات البحث انطلاقا من المحتوى والبرنامج والحجم الساعي المبرمج للسنة الثالثة ابتدائي.

أ / الحدود المكانية للدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية بمدرسة بلمخطار محمد المقاطعة التربوية السادسة (ولاية سيدي بلعباس).

ب / الحدود الزمنية

امتدت الدراسة الاستطلاعية على مدار ثلاثة أشهر خلال السنة الدراسية 2022/2021 تمثلت في نوفمبر 2021 - ديسمبر 2021 - جانفي 2022.

✓ تضمنت الاطلاع على البرنامج والمحتوى وطريقة التدريس في ظل التخفيف والتفويج بسبب جائحة كورونا.

✓ حيث اطلع الطالب الباحث على ملمح الدخول وملمح الخروج الخاص بقسم السنة الثالثة.

✓ التعرف على مفهوم ومصطلح الفهم القرائي الذي يمثل ويحاكي مفهوم الفهم القرائي من خلال المحتوى -نوع الأسئلة- الاختيار من متعدد.

ج / عينة الدراسة الاستطلاعية:

شملت عينة الدراسة الاستطلاعية قسمين من مدرسة بلمختار محمد بتعداد 36 تلميذا وهو ما يمثل فوجين دراسيين لقسمين.

18 ذكر و18 أنثى كما أن العينة تمثل العدد المقبول إحصائيا (من اجل المعالجة الإحصائية)
02 / أدوات البحث:

أ / اختبار الفهم القرائي:

انطلاقا من التراث النظري المتعلق بالموضوع، واعتمادا على البرنامج الدراسي الخاص بأقسام السنة الثالثة ابتدائي، وانطلاقا من المحتوى وبعد بحث ومناقشة فكرة انجاز اختبار للفهم القرائي يتماشى مع البرنامج والمحتوي والقدرات الخاصة بالتلاميذ، واعتمادا على توجيهات وأراء المعلمين والمفتشين الخبراء، تم الاعتماد على نموذج اختبارات برليتز العالمية للفهم القرائي، من حيث منهجية ومحتوي وطريقة التقييم فقط (لكون فهم المنطوق في البرنامج التربوي الجزائري يحوي نفس الصيغة ونفس المواصفات المتعلقة بالفهم القرائي) حيث انتهت الصورة الأولى للاختبار إلى وضع اختبار يشمل على أربع مستويات متدرجة من الأسهل إلى الأصعب كالاتي :

✓ يشمل كل مستوى على موضوع محدد يناقش فكرة معينة .

✓ طريقة الإجابة على الاختبار عبارة عن اختيار من متعدد.

✓ خلصت الصيغة النهائية للاختبار إلى أربع مواضيع بمعدل 12 سؤال لكل موضوع.

✓ ويكون التنقيط علامة 01 للإجابة الصحيحة 0 للإجابة الخاطئة حيث تكون أعلى علامة يسجلها التلميذ هي : 48 نقطة.

بعد الانتهاء من الصيغة الأولية للاختبار تم عرضه على مجموعة الخبراء من مختلف التخصصات. وبعد عرض الاختبار على مجموع الخبراء تم تصحيح وتعديل الاختبار في بعض الفقرات: التعديل الأول: لمسنا اتفاق على تعديل التعليمات الأساسية المتعلقة بكلمة " ظلل " في العبارة : ظلل الإجابة الصحيحة . حيث تم اقتراح كلمة " حوط "، وعليه استبدلت العبارة في الاختبار إلى " حوط على الإجابة الصحيحة."

التعديل الثاني: والذي اتفق عليه أغلب الخبراء والمتعلق بطول الاختبار في ظل تقليص الحجم الساعي حيث تم إلغاء التمرين الأول وعليه أصبح عدد تمارين الاختبار 03 التعديل الثالث: تعلق بكلمة (ما هي القيمة المستخلصة من النص) على أساس أن التلاميذ لا يستوعبون مفهوم القيمة خارج التعامل بالنقود الأمر الذي لم نلمسه أثناء تطبيق الاختبار في الدراسة الاستطلاعية .

وبعد إدخال التعديلات المقترحة من قبل الخبراء تم إعادة عرضه للمرة الثانية. وتم تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية التي بلغت (137 تلميذا) حيث طبق الاختبار على فترتين زمنيتين بينما حوالي 25 يوما، وتم حساب معامل الارتباط والصدق التمييزي، كما تم الاتفاق على تقنية الملاحظة المباشرة من أجل تقييم مفهوم الضبط الانفعالي، من خلال تحديد سلوك الاندفاعية كسمة سلوكية أساسية للدراسة، وأعطت النتائج التالية:

Corrélation

	نتائج التطبيق 1	نتائج التطبيق 2
Corrélation de Pearson	1	,889**
Sig. (bilatérale)		,000
N	36	36
Corrélation de Pearson	,889**	1
Sig. (bilatérale)	,000	
N	36	36

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

فيما يخص قياس الضبط الانفعالي تم بناء شبكة الملاحظة اعتمادا على ملاحظات المعلمين والمفتشين وقد اتفق الجميع على محتواها وذلك اعتمادا على معرفتهم بالتلاميذ وبساطة الفقرات حيث تكونت الشبكة من 30 مصطلح يشير لبعض المظاهر السلوكية تقيم وفق سلم ثلاثي تشمل البدائل:

1. دائما: 3 نقاط.

2 أحيانا: 2 نقاط .

3 أبدا: 1 نقطة واحدة.

بحيث تقيم الشبكة بين 30 و 90 نقطة وقد شملت العبارات على الاتجاه الايجابي والاتجاه السلبي. ومن أجل التحقق من الخصائص السيكمترية من صدق وثبات فقد اعتمدنا الصدق الظاهري بعرض الشبكة على مجموع من الخبراء وبعد جمع الاستمارات وأثناء اللقاء مع الخبراء وانطلاقا من توجيهاتهم تم الإبقاء على العبارات الايجابية فقط حيث تم حذف عبارات الكذب واللامبالاة والتعدي والتوتر وعدم التفكير والإبقاء على العبارات الايجابية ومنه فقد أصبحت الشبكة تحتوي على 25 مصطلح في الاتجاه الايجابي وعليه فإن تقييم الشبكة أصبح محصورا بين 25 و 75 نقطة أي كلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على القدرة على الضبط الانفعالي كما تمت عملية دراسة الثبات باستعمال الحزمة الإحصائية وكانت نتيجة الارتباط مرتفعة عند مستوى الدلالة 0.01.

جدول يظهر درجة الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لشبكة الملاحظة وقيم ر التي بلغت 0.92 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهي قيمة مقبولة إحصائيا.

كما يبين الجدول فإن نتيجة دراسة الارتباط بين التطبيق الأول والثاني بلغت 0.88 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01.

ما يشير إلى أن الاختبار ثابت .

واعتمادا على نتائج الدراسة السيكمترية قام الباحث بتطبيق إختبار الفهم القرائي وتقنية الملاحظة المباشرة لسلوك الاندفاعية في الدراسة الأساسية.

الدراسة الأساسية:

امتدت الدراسة الميدانية على مدى خمسة أشهر من شهر نوفمبر 2021 إلى شهر مارس 2022.

الحدود المكانية:

شملت الدراسة المدارس الابتدائية التالية :

مدرسة الزاير سعيد، سيدي الجيلالي سيدي بلعباس.

مدرسة بلمخطار محمد، سيدي الجيلالي سيدي بلعباس.

مدرسة بلعرج محمد، سيدي الجيلالي سيدي بلعباس.

مدرسة دحماني محمد، دائرة سيدي على بن يوب سيدي بلعباس.

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة الأساسية تلاميذ أقسام السنة الثالثة في المدارس المذكورة وفق الجدول التالي:

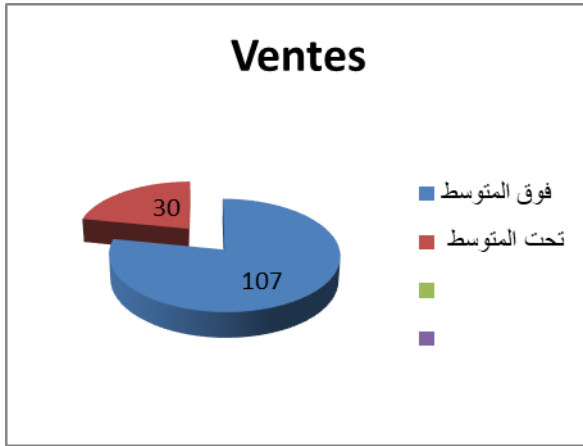
عدد الإناث	عدد الذكور	عدد التلاميذ	المدرسة الابتدائية
24	29	53	مدرسة الزاير محمد
10	06	16	مدرسة بلعرج محمد
15	16	31	مدرسة دحماني محمد
20	17	37	مدرسة بلمخطار محمد
69	68	137	المجموع

على مدار شهرين من إلى بمعدل فوج في اليوم خارج الحجم الساعي المقرر على أساس حصة دعم بيداغوجي.

بعد الانتهاء من تطبيق الاختبار وتدوين الملاحظات:

□ 1الفهم القرائي: تبين أن حوالي 78% من مجموع التلاميذ حققوا نتائج تفوق المتوسط وهو ما يمثل 107 تلميذ من 137 تلميذ و22% حصلوا معدلا أدنى من المتوسط في اختبار الفهم القرائي وهو ما يعادل 30 من 137 تلميذ.

- 2الاندفاعية: سجل الباحث انطلاقا من الملاحظة المباشرة والمعتمدة على صدق التطبيق أن 80% من مجموع التلاميذ منضبطون سلوكيا واندفاعيا، وأن ما نسبته 20% سلوك الاندفاعية لديهم ناتج عن:
- صعوبات تعلم.
 - إعاقة .



تحليل النتائج:

- 01 / إختبار الفهم القرائي أعطى مدلول إحصائي تحصيلي لمتنع التلميذ الجزائري (انطلاقا من عينة الدراسة) يتمتع بقدرات فهم قرائي مقبولة أكاديميا وعالميا.
- 02 / سمح إختبار الفهم القرائي بإظهار بعض الإضطرابات المصاحبة غير المشخصة مثل: الإعاقة العقلية، صعوبات التعلم، التأخر الدراسي.
- 03 / سمحت الملاحظة المباشرة للمظاهر السلوكية في الوسط التربوي بتحديد انضباط وتحكم في السلوك وفق ما يتطلبه الموقف التعليمي.
- 04 / أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية بين الفهم القرائي والضبط الانفعالي ربما تعود إلى نظام التفويج حيث يتمكن المعلم من الالتفاف بين جميع التلاميذ ومراقبتهم.

05 / كذلك يمكن لقصر مدة تطبيق الاختبار التأثير في النتائج.

خاتمة :

كثيرا ما يختلف الأولياء والمعلمون والأخصائيون النفسيون حول قدرات الأطفال وتوجهاتهم، دون مراجعة الأنماط السلوكية أو الحالات التي يمكن أن تؤثر في الطفل بالسلب أو بالإيجاب، وقد أظهر تطبيق اختبار الفهم القرائي لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي إمكانية تحديد مستويات مختلفة من العملية التعليمية لدى هذه الفئة بالنسبة للتلاميذ أو البرنامج، ما يؤكد فرضية إمكانية إيجاد برامج تدريبية لتحسين قدرات التلاميذ من جهة وتعزيز فرص التكفل الأمثل للتلاميذ الأدنى تحصيلاً من جهة أخرى، وإمكانية معالجة سلوكياتهم، إذ أن تحديد بعض الاضطرابات في سن مبكر يمكن من معالجتها، وخلاصة البحث أن تمتع التلميذ الجزائري بقدرات فهم قرائي مقبولة يمكن أن تقود إلى إيجاد برامج تدفعه إلى مستوى أعلى ما يحسن من وضع التلميذ والمنظومة التربوية بشكل متكامل .

التوصيات والإقتراحات:

- تدوين مفهوم الفهم القرائي في الوسط التربوي قصد ضبط المفاهيم التربوية واستعمالاتها.
- تخصيص حصص لنشاطات الفهم القرائي كمهارة مستقلة.
- تنوع وتشجيع البحث العلمي التطبيقي لتحسين أدوات العملية التربوية.
- المطالبة بإعادة بعث مراكز ومعاهد تكوين الأساتذة والمعلمين.
- إدراج علم النفس النمو وعلم النفس المدرسي في برنامج تكوين المعلمين والأساتذة.
- المطالبة بإشراك المعلمين في وضع البرامج التربوية .

قائمة المراجع:

- الزيات، م. ف. (1998). صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- السراطوي، ع. ا.، & آخرون، و. (2013). تشخيص صعوبات القراءة وعلاجها. عمان، الأردن: دار وائل.
- العتيبي، خ. (د.س.ن). مفهوم الفهم القرائي وأهميته وعملياته ومستوياته ووسائل تطويره. د.د.ن.
- الواحد، إ. س. (2013). صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية. عمان، الأردن: مؤسسة الوراق.
- بن الصيد، ب. س.، & حلفاية، د. و. (2017 / 2018). دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- تيسير، م. (د.س.ن). مهارات الفهم القرائي وأهميتها للباحث 06 مهارات أساسية. د.ب.ن: د.د.ن.
- حسين، ح. ح. (2011). تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس. دمشق: مكتبة الأسد الهيئة العامة السورية للكتاب.
- حمزة، أ. ع. (2008). سيكولوجية عسر القراءة (éd. 01). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- غنيم، (2022). الفهم القرائي: تعريفه، مستوياته ومهاراته. مجلة فن التدريس، 62-50 pp.
- فهم، م. (2001). مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة، التشخيص والعلاج (éd. 01). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- معلمين, م. (2021-2022, أكتوبر-نوفمبر-فيفري). إجتماع تنسيقي. (ع. ا. شرابة, Intervieweur)
- موسوعة تشخيص الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. (2000). 315. الكويت: مكتب الإنماء الإجتماعي، الديوان الأميري.
- Aldao. (2010). émotion regulation strategies across psychopathology. meta-analysis review , clinical psychology , pp. 217-237.
- gross. (1998). handbook of emotion regulation (éd. first edition). guford press.
- mauss, bunje, s., & cross, j. (2007, janvier). automatic emotion regulation. social and personality psychology compass , pp. 144-175.
- soul, h., oerov, m., & kendalld, p. c. (2002). emotion and regulation and understanding implications for children psychopathology and therapy. clinical psychology review , pp. 189-222.
- thompso. (1994, august). fonction as negative regulation of. Tcell activation,Immunity , 1 (5), pp. 405-413.